تفسير إبن كثير

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

وقوله: (فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) أخبر تعالى أن مع العسر يوجد اليسر ، ثم أكد هذا الخبر .قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو زرعة ، حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا حميد بن حماد بن خوار أبو الجهم ، حدثنا عائذ بن شريح قال : سمعت أنس بن مالك يقول : كان النبي صلى االله عليه وسلم جالسا وحياله جحر ، فقال : " لو جاء العسر فدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه " ، فأنزل االله عز وجل : (فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) .ورواه أبو بكر البزار في مسنده عن محمد بن معمر ، عن حميد بن حماد به ، ولفظه : " لو جاء العسر حتى يدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتى يخرجه " ثم قال : (فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) ثم قال البزار : لا نعلم رواه عن أنس إلا عائذ بن شريح .قلت : وقد قال فيه أبو حاتم الرازي : في حديثه ضعف ، ولكن رواه شعبة ، عن معاوية بن قرة ، عن رجل ، عن عبد االله بن مسعود موقوفا .وقال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، حدثنا أبو قطن ، حدثنا المبارك بن

فضالة عن الحسن قال : كانوا يقولون : لا يغلب عسر واحد يسرين اثنين .وقال ابن جرير : حدثنا ابن عبد الأعلى ، حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن الحسن قال : خرج النبي صلى االله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك ، وهو يقول : " لن يغلب عسر يسرين ، لن يغلب عسر يسرين ، فإن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا " .وكذا رواه من حديث عوف الأعرابي ويونس بن عبيد ، عن الحسن مرسلا .وقال سعيد ، عن قتادة : ذكر لنا أن رسول االله صلى االله عليه وسلم بشر أصحابه بهذه الآية فقال : " لن يغلب عسر يسرين " .ومعنى هذا : أن العسر معرف في الحالين ، فهو مفرد ، واليسر منكر فتعدد ; ولهذا قال : " لن يغلب عسر يسرين " ، يعني قوله : (فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) فالعسر الأول عين الثاني واليسر تعدد .وقال الحسن بن سفيان : حدثنا يزيد بن صالح ، حدثنا خارجة ، عن عباد بن كثير ، عن أبي الزناد ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : أن رسول االله صلى االله عليه وسلم قال : " نزل المعونة من السماء على قدر المؤونة ، ونزل الصبر على قدر المصيبة " .ومما يروى عن الشافعي رضي االله عنه ، أنه قال :صبرا جميلا ما أقرب الفرجا من راقب االله في الأمور نجامن صدق االله لم ينله أذى ومن رجاه يكون حيث رجاوقال

ابن دريد: أنشدني أبو حاتم السجستاني :إذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيبوأوطأت المكاره واطمأنت وأرست في أماكنها الخطوبولم تر لانكشاف الضر وجها ولا أغنى بحيلته الأريبأتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيبوكل الحادثات إذا تناهت فموصول بها الفرج القريبوقال آخر :ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند االله منها المخرجكملت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج